EX PROFESSO
ISSN : 2543-3512
ISBN : 2016-856
Université Hamma Lakhdar
El- Oued

مفهوم التواصل بين التراث البلاغي العربي وعلماء اللغة المحدثين

د. سليم حمدان
جامعة الشهيد حمة لخضر ـ الوادي

يهدف هذا المقال إلى الوقوف على مفهوم التواصل في التراث البلاغي العربي، من خلال العناصر الستة للعملية التواصلية ، وذلك من خلال تعاريفهم للبلاغة وعلومها مما يبين أنهم انتبهوا إلى الوظيفة التواصلية للغة ، والتي أعطوها السمة الجماعية والضرورية في حياة الإنسان والمقال في عمومه هو جواب على تساؤلين هما :

- كيف حدد البلاغيون مفهوم التواصل؟
- وما مفهومه عند علماء اللغة المحدثين؟

الكلمات المفتاحية: التواصل، التراث البلاغي العربي، علم اللغة المحدث .

Cet article vise à s'arreter sur le concept de communication dans le patrimoine rhétorique arabe au travers des six éléments du processus de communication ; et ce d'après leurs définitions de la rhétorique et ses sciences. A qu'ils ont porté attention à la fonction communicative de la langue, et ils lui ont attribué un caractère collectif et nécessaire dans la vie humaine ; l'article en général est une réponse à deux questions :

-Comment les rhétoriciens déterminent le concept de communication ?

-Et quelle est connotation chez les linguistes modernes ?

Mots-clés : communication, le patrimoine rhétorique arabe, la linguiqtique moderne.

من المعلوم أن الإنسان أرقى أنواع الحيوان، وأوسعها إدراكًا، وبسعة إدراكه كثرت حاجاته كثرة لا يستطيع الاستقلال بها وحده، فاحتاج إلى التعاون مع بني قومه، ولكن هذا التعاون يحتاج إلى واسطة للتواصل، فكانت هذه الواسطة هي اللغة، فباللغة يحدث التواصل، وبالتواصل يعرف كل فرد ما عند الآخر، وبهذه المعرفة يتحقق التعاون بين الأفراد.[1]

ولعلَّ الكثير يظنّ أن التواصل كعلم، لم يظهر إلاَّ في العصر الحديث مع كوكبة من علماء الإتصال، لينتقل بعدها إلى علم اللغة، الذي أقرَّ بأنه الوظيفة الأساسية للغة، بل إن دراسته عند الإنسان قديمة جدًّا، فكل من أفلاطون (347/427 ق.م) وأرسطو (322/385 ق.م) اعتبراه علمًا قائمًا بذاته [2]، كما لا يخفى علينا أن البلاغة العربية بذلت جهودا جبارة في دراسة اللغة وهي تؤدي وظيفتها الأساسية في المجتمع عن طريق اللغة العادية أو اللغة الأدبية الموجهة إلى طبقة معينة، وذلك عن طريق اعتنائهم بالبلاغة وعلومها (البيان، البديع، المعاني) إذ يرون بأن معرفة الإنسان بها تكفل صحة العملية التواصلية، التي تعرّف نظريًّا بأنها «العملية التي تنتقل بها أو بواسطتها المعلومات والخبرات بين فرد وآخر أو بين مجموعة من الناس وفق نظام من الرموز وخلال قناة أو قنوات أو طرق تربط بين المصدر أو المرسل والمتلقي أو فئة المتلقين»[3]

ومع ذلك فلفظ التواصل « يظل على تداول الألسنة له وروده في قطاعات معرفية مختلفة، لفظا يكتنفه العموم والإجمال، إن لم يكتنفه الغموض والإبهام، ذلك لو أننا أعملنا فكرنا في استعمالاته المختلفة، لوجدنا أنه يدل على معانٍ ثلاثة متمايزة فيما بينها: أحدها نقل الخبر، ولنصطلح على تسمية هذا النقل بـ: (الوصل) نظرًا لأن هذا المصطلح يفيد الجمع بين طرفين (...) والثاني، نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلم، ولنطلق على هذا الضرب من النقل اسم (الإيصال) والثالث، نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلم، واعتبار مقصده الذي هو المستمع معًا، ولندع هذا النوع من النقل باسم (الاتصال) »[4]

لكن ما تتفق عليه الاصطلاحات الثلاثة (الوصل/ الإيصال/ الاتصال) هو قيام عملية التواصل على عناصر أساسية وهي (متكلم/ سامع/ رسالة/ قناة)، وعليه فإن هذه العناصر هي التي تكفل لعملية التواصل النجاح، مع وجود عناصر أخرى محيطة بها.

ومن هنا نخلص إلى تساؤل وجيه وهو: كيف حدّد القدامى مفهوم التواصل؟ وما مفهومه عند المحدثين؟

– **مفهوم التواصل في التراث:** لقد ركز العرب في تعريف اللغة والبلاغة والبيان على خاصية التواصل، فابن جني (توفي 392 هـ)، يعرف اللغة بقوله: « أمّا حدّها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم »[5] وهو بهذا يكون قد أعطى للغة سمة الجماعية، وهي سمة من سمات التواصل، إذ لا تكون اللغة لغة إلاّ إذا توفر فيها ملقٍ ومتلقٍ، وتكون صالحة للتعبير عن الأغراض في استمرارية.

وانحصرت وظيفة اللغة عند ابن سنان الخفاجي، في الوظيفة التبليغية، ويدل على ذلك قوله: « ومن شروط الفصاحة والبلاغة أن يكون معنى الكلام ظاهرًا جليًا لا يحتاج إلى فكر في استخراجه، وتأمل لفهمه (...) والدليل على صحة ما ذهبنا إليه (...) أن الكلام غير مقصود في نفسه وإنما احتيج ليعبر الناس عن أغراضهم ويفهموا المعاني التي في نفوسهم »[6]

إن في كلام ابن سنان إشارة إلى التواصل من خلال توجيه رسالة من متكلم إلى سامع، وذلك عبر قناة وهي (الكلام)، فالمتكلم لا غاية له بالكلام ذاته وإنما ليوصل عن طريقه رسالة إلى سامعيه، ومن هنا فإن عملية التواصل تقوم عند ابن جني وابن سنان – من خلال تعريفهما للغة– على عناصر أربعة (متكلم، سامع، رسالة، قناة)، كما يظهر أن الإنسان في حاجة للغة لأداء أغراضه. « وهكذا نجد أن حاجة الانسان إلى اللغة شرط من شروط تواصله مع الآخرين»[7]

كما يظهر مفهوم التواصل في التراث العربي، من خلال قول ابن سنان وهو في سياق حديثه عن البلاغة حيث يقول: « يكفي من حظ البلاغة ألاّ يؤتى السامع من سوء فهم الناطق، ولا الناطق من سوء فهم السامع »[8]

وهنا يركز الخفاجي على الوظيفة الإفهامية للغة، فمن أوفر حظوظها أنها فهم وإفهام بين المتكلم والسامع، كما أن العسكري (توفي 395 هـ)، يذهب إلى أن « البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه من نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن »[9]

يركز العسكري في تعريفه هذا، على إيصال المعاني بعد تمكنها في قلب المتكلم نفسه، فكأننا نراه يركز على تواصل المتكلم مع نفسه أولا وتفكيره فيما سيقول، وبعد أن يتمكن في نفسه المعنى يحاول إيصاله إلى المتلقي، وهذا وجه آخر من وجوه التواصل الذي يسميه المحدثون بالتواصل الذاتي.

وفسر ابن المقفع (توفي 131 هـ)، البلاغة تفسيرا لم يفسره غيره – على حد رأي العسكري– « إذ قال: البلاغة اسم لمعانٍ تجري في وجوه كثيرة، منها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع (...) ومنها ما يكون خطبًا »[10]، وفي هذا القول تركيز على السامع والمتكلم معًا، لأنهما يمثلان طرفي التواصل.

ويركز السكاكي في تعريفه للبلاغة على شرط حسن التركيب حتى تقوم عملية التواصل على أسس صحيحة، فالبلاغة عنده « هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدّا له اختصاص بتوفيه خواص التراكيب حقها »[11]، وذلك حتى يتمكن السامع من فهم الرسالة المنقولة إليه، بشرط أن يتساوى مع مخاطبه في درجة الفهم أو أن يخاطبه بحسب قدراته الذهنية ومكانته.

أمَّا سيبويه (توفي 180 هـ)، فنستخلص – من خلال تقسيمه للكلام من حيث الاستقامة– تركيزه على وصول المعنى إلى المتلقي، حيث قسم الكلام إلى، حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، ومحال كذب، وفصّل في ذلك قائلا:

« فأمّا المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غدًا

وأمّا المحال فأن تنقض أوّل كلامك بآخره، فتقول: أتيتك غدًا، وسآتيك أمس

وأمّا المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه

وأمّا المستقيم القبيح، فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدًا رأيت، وكي زيد يأتيك، وأشباه هذا

وأمّا المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس »[12]

وهنا نلاحظ أن سيبويه، قد ركز على استقامة الكلام حتى يصل الملقي إلى ذهن المتلقي فالمستقيم الحسن هو الذي يفهم بطريقة بسيطة جلية من خلال حسن اللفظ، واستقامة المعنى، كما أن المستقيم الكذب مستساغ كذلك من حيث حمله على المجاز أمّا المستقيم القبيح، فإن السامع يصعب عليه فهمه، لأن الألفاظ في غير موضعها، وأما المحال الكذب، والمحال، فقد ينقطع فيهما التواصل لعدم استقامة الكلِمْ وهنا يبدو لنا اهتمام النحاة أيضا بالتواصل، لأن الغاية من اللغة هي إفهام السامع من خلال التعابير المستقيمة.

كما يظهر مفهوم التواصل في التراث العربي من خلال الإبانة عن المعاني، حيث يقول الجاحظ: « والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أيّ جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام، فبأيِّ شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع »[13]

إنّ الجاحظ بكلامه عن البيان؛ الذي يقصد به الإبانة بأيّ طريقة كانت، يكون قد حدد خمسة عناصر للعملية التواصلية وهي (المتكلم/ السامع/ الرِّسالة/ القناة/ الشفرة) فالرسالة تصل من متكلم إلى سامع، وغاية كلٌّ منهما الفهم والإفهام عن طريق اللغة، وأمّا الشفرة فهي (كشف قناع المعنى وهتك الحجاب).

بل إن الجاحظ أخرج التواصل من دائرته الضيقة التي تعتمد على المنطوق فقط، فجعل « جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء، لا تنقص ولا تزيد، أولها اللفظ ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة »[14]

فالتواصل – حسب رأي الجاحظ– لا يكون بالمنطوق فقط، بل يكون بالكتابة أيضا إذا كان المخاطب متعلما وهو الذي أطلق عليه (الخط)، أو يكون بالإشارة والإماءة، وقد يكون بالعقد أو الحال الناطقة بالدلالة التي سماها (النصبة) وهي الناتجة عن التأمل والتفكُّر.

وليس رأي صاحب البيان والتبيين ببعيد عن تقسيم ابن وهب، الذي يرى « أنّ البيان على أربعة أوجه، فمنه بيان الأشياء بذواتها وإن لم تبن بلغاتها، ومنه البيان الذي يحصل في القلب عند إعمال الفكر واللُّب، ومنه البيان باللسان ومنه البيان بالكتاب وهو الذي يبلِّغ من بَعُدَ وغاب »[15]

فإذا قارنّا هذا التقسيم الذي وضعه صاحب البرهان، لوجدنا « أنّ هذا العالم العربي الذي ألّف كتابه بعد عام 335هـ قد وضع لعلماء الإتصال تصنيفا علميًّا، قبل أن يضع رويش Ruesch وبيتسون Bateson تصنيفهما الرباعي، والذي يتفق إلى حدٍّ كبير مع تصنيف صاحب البرهان، حيث يذهبان إلى تقسيم الاتصال إلى أربعة أقسام »[16]. وهي: التواصل الذاتي، التواصل الشخصي، التواصل الاجتماعي، والتواصل الثقافي.

وهكذا اتضحت لنا رؤية العلماء العرب للتواصل، وكيف نظروا له من خلال اللغة باعتبارها (قناةً للتواصل).

كما لم يُغفلوا العناصر الأخرى، وهي: (الرسالة) والمتمثلة في الخبر المنقول بين (متكلم وسامع)، ويكون ذلك في سياق معين والذي سمته العرب (المقام) أو (مقتضى الحال) وفي ذلك يقول السكاكي: « لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة فمقام التشكر يباين مقام الشكاية، ومقام التهنئة يباين مقام التعزية (...) وارتفاع شأن الكلام من باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة الكلام لما يليق به وهو ما نسميه مقتضى الحال »[17]

كما لم ينسوا (الشفرة) التي بها يضمن المتكلم وصول خبره سليمًا إلى سامعه، بل يضمن فهم الـ<سامع له، ولا يكون ذلك إلاَّ إذا كانت هناك شفرة يتعارف عليها الطرفان لضمان وصول الإرسالية، فاللغة عندهم « عبارة عمَّا يتواضع عليه القوم من الكلام »[18]

ومنه نجد أن عناصر التواصل في التراث مكتملة، وهي ستة:

ملقي (متكلم)/ متلقي (سامع)/ رسالة (الخبر)/ قناة (اللغة أو ما يقوم مقامها)/ سياق (المقام أو مقتضى الحال)/ الشفرة (المواضعة).

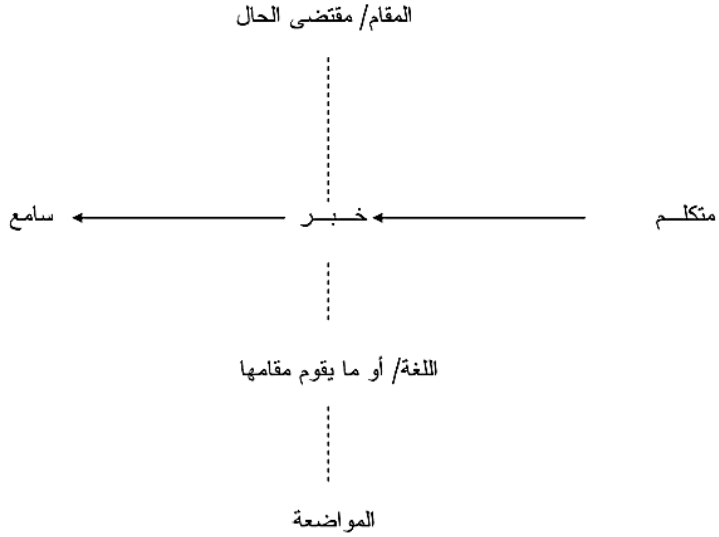

– مفهوم التواصل عند المحدثين: حدّد علماء العصر الحديث العملية التواصلية من خلال تحديد عناصرها بطريقة أكثر علمية، واعتمادها كذلك على العلم، فقد « قدّم كلود شانون – وهو مهندس أمريكي كان يعمل في ميدان الاتصالات الهاتفية– خطاطة (...) تختصر من خلال خاناتها ونمط اشتغالها العملية التواصلية برمتها:

مصدر الخبر	←	الباث	←	الإشارة النهائية	←
الإرسالية		الإشارة المبثوثة			

المتلقي	←	الهدف		
		الإرسالية »[19]		

أما اللغويون، فقد وصفوا عملية التواصل من خلال تعريفهم للغة، إذ وصفها دوسوسير « بين (أ) و(ب) وهما يتبادلان حديثهما فيما بينهما على النحو التالي: [20]

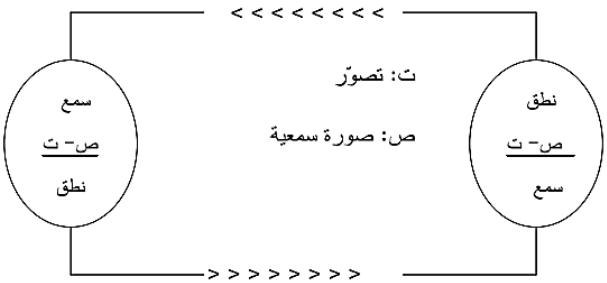

ومن هنا نرى أن سوسير قد حدد دورة تخاطبية بين طرفي الخطاب، انطلاقًا من التصور إلى الصورة السمعية المنتقلة من صورة كلامية بالنسبة للمتكلم إلى سمع بالنسبة للسامع.

أما مارتينيه فيرى أن«إحدى وظائف اللغة،الاتصال وهي الوسيلة التي تسمح لمستعمليها الدخول في علاقات مع بعضهم بعض،وهي التي تضمن التفاهم المتبادل بينهم »[21]

يبدو من خلال كلام مارتينيه أن للغة عدة وظائف، لكن التواصل – ربما– يعتبر من بين أهم وظائفها نظرًا لإقامته علاقات متبادلة بين مستعملي اللغة.

وقد قسم جاكبسون وظائف اللغة إلى ستة خانات و« كل خانة تشير إلى وظيفة معينة فالانفعال مرتبط بالمتكلم (الوظيفة الانفعالية)، أما المتلقي فقد يكون عرضة للزجر والأمر والنهي والتوجيه (الوظيفة الإفهامية)، أما الشعري فمثواه الإرسالية (الوظيفية الشعرية). ويتحدد المرجع من خلال الإحالة على السياق (الوظيفة المرجعية) ويرتبط السنن باللغة الواصفة (الميتالغوية)، وقد لا تتجاوز الواقعة الإبلاغية، حدود الحفاظ على حالة من التواصل، خلال التأكيد على أداة الاتصال (الوظيفة اللغوية)، وتلكم هي الوظائف الست، التي يشير إليها جاكبسون من خلال صياغته نموذجه التواصلي: [22]

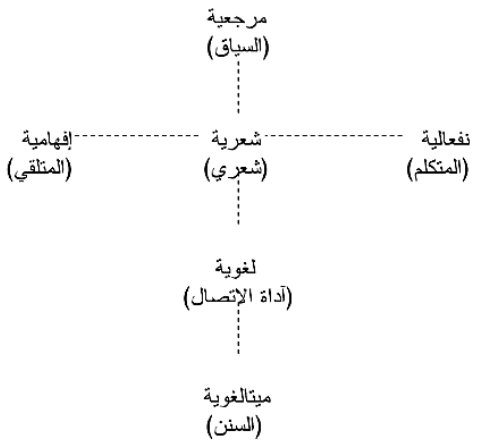

وهكذا يكون جاكبسون قد ألمَّ بجميع العناصر التي تقوم عليها العملية التواصلية، مع تحديد الوظائف المنوطة بكل عنصر.

« ويستعرض (لينش) الوظائف اللغوية من وجهة نظر وظيفية، عند عدد من الباحثين من خلال مستويات متنوعة، انطلاقا من أن النظرية الوظيفية تَعُدُّ اللغة شكلا اتصاليا، يعمل في أنظمة اجتماعية كبرى » [23] هذا مما يوضح أن التواصل من بين أهم الوظائف التي تؤديها اللغة، إن لم يكن الوظيفة الأساسية لها. ويتأكد ذلك من خلال حصر (بوبر) وظائف استعمال اللغة « في أربع وظائف مرتبة من الأدنى إلى الأعلى وهي:

1- الوظيفة التعبيرية (لتعبير الشخص عن حالاته الداخلية)
2- الوظيفة الإشارية (لتبليغ الشخص المعلومات المتعلقة بحالاته الداخلية إلى الآخرين)
3- الوظيفة الوصفية (لوصف الأشياء في المحيط الخارجي)
4- الوظيفة الحجاجية (لتقسيم الحجج وتبريرها) »[24]

ونمثل لهذه الوظيفة كما يلي :

نلاحظ حسب الشكل السابق بأن المتكلم ينطلق أوّلاً من التعبير عمَّا في نفسه، وتوضيح حالاته الداخلية (التعبيرية)، ومن ذلك فهو يبلغ شخصًا ما معلومات تتعلق بهذه الحالة (الإشارية) على أن ذلك يرتبط بما في المحيط الخارجي فيذهب واصفًا إيّاه (الوصفية) في إطار خارجي به يقنع مستمعه (الحجاجية)، وهكذا تكون اللغة عند بوبر، قد أدت الوظائف المنوطة بها.

وهكذا فقد حدد بوبر، بأن أساس اللغة التواصل بين أفراد المجتمع وهذا عن طريق (متكلم/ سامع/ رسالة/ قناة).

كما يعرف (هنري سويت) اللغة بأنها «التعبير عن الفكر عن طريق الأصوات اللغوية»[25]

مما يستوجب وجود (متكلم/ سامع/ رسالة/ قناة)، ويتضح ذلك أكثر في تعريف (سابير) للغة بأنها « وسيلة لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي يستخدمها الفرد باختياره »[26]

وهو تقريبا ما نجده في تعريف (يسبرسن)، إذ « تكمن روح اللغة في نوع من النشاط الإنساني، نشاط من جانب فرد يجدُّ في إفهام نفسه لشخص آخر، ونشاط من جانب هذا الشخص الآخر بغرض فهم ما كان يجري في ذهن الشخص الأول »[27] وهنا يؤكد يسبرسن عن تبادل كُلٍّ منهما الوظائف، الموضحة في الشكل التالي:

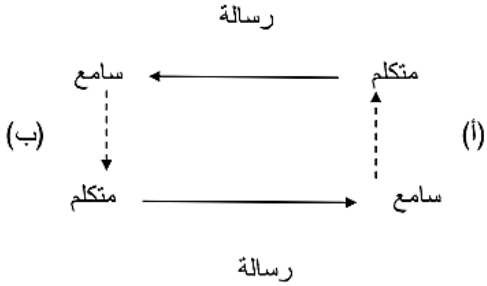

من خلال هذا الشكل يتضح لنا كيف يتحوّل المتكلم إلى سامع، والسامع إلى متكلم عن طريق تبادل المهام واتجاه الرسالة.

إن هذه التعريفات المختلفة للغة، تتفق جميعها على أن الوظيفة الأساسية لها هي الوظيفة التواصلية، ورغم ذلك فإنه من الصعب أن نعثر على تعريفات للتواصل تتفق في كل جوانبها مع رغبات الباحثين. « فمعجم اللسانيات الذي أشرف عليه ج.دبوا J.dubois يقترح علينا تعريفين:

1- التواصل La Communication، تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظًا أو قولاً موجهًا نحو متكلم آخر inter locuteur يرغب في السماع أو إجابة واضحة أو ضمنية explicite ou implicite، وذلك تبعًا لنموذج الملفوظ الذي أصدره المتكلم Le sujet parlant.

2- التواصل حدث، نبأ ينتقل من نقطة إلى أخرى ونقل هذا النبأ يكون بواسطة مرسلة استقبلت عددًا من الأشكال المكفوفة qu' a été codé »[28]

في التعريفين السابقين نجد أن (ج. دبوا) ومن معه من الباحثين قد ركزوا جميعهم على العناصر السالفة الذكر في العملية التواصلية.

في حين نجد مفهوم التواصل في « المعجم الذي أشرف عليه A.Moles (denoél) نجد فيه أن التواصل هو عملية جعل فرد – أو مجموعة- متموضعة في عنصر من نقطة

(س) يشارك في التجارب التي ينشطها محيط آخر متموضع في عهد آخر في نقطة (ص) من مكان آخر، مستعملا عناصر المعرفة المشتركة بينهما »[29]

وهنا يبدو أن صاحب المعجم ركز على التواصل بوجهيه المنطوق والمكتوب، خاصة إن كانت هذه المشاركة بين عهدين، كما جاء في التعريف.

كما يبدو تركيزه على الشفرة واضح جدًّا من خلال استعمال عناصر المعرفة المشتركة بين متبادلي الكلام.

ويرى (جرولد كاتز) في حديثه عن التواصل اللغوي أنه « مسار يكون المعنى الذي يقرن به المتكلم الأصوات، هو نفس المعنى الذي يقرن به المستمع الأصوات نفسها، فقد يكون من الضروري أن نستخلص من ذلك أنَّ متكلمي لغة طبيعية معينة يتواصلون فيما بينهم في لغتهم لأن كلاً منهم يمتلك بصورة أساسية تنظيم القواعد نفسه، ويتم التواصل، لأن المتكلم يرسل مرسلة عبر استعمال نفس القواعد اللغوية التي يستعملها المستمع إليه لكي يلتقطها »[30]

يتضح من خلال كلام كاتز بأن التواصل لابد أن يتم عن طريق مواضعة يتعارف عليها طرفا التواصل (الملقي والمتلقي) وهو ما يسمى بـ (الشفرة)، التي لولاها ما تمت العملية التواصلية، ومنه فإن التواصل يقوم على عناصر أساسية هي (متكلم/ سامع/ رسالة/ قناة/ شفرة) إضافة إلى السياق الذي تكون فيه الرسالة.

وخلاصة وظيفة التواصل ما يلاحظه (بينيت) إذ يرى « أنّ وظيفة التواصل تتمثل أساسًا في سعي المتكلم إلى إبلاغ المتلقي بأمر ما، أو إلى نسبة عمل ما إليه »[31]

وهكذا، فالإنسان هو أساس العملية التواصلية، إذ قد يكون متكلما أو سامعًا بينه وبين فرد آخر أو جماعة أو قد يكون تواصله عن طريق الكتاب أو الجريدة، وهو ما يسمى بالتواصل الثقافي أو كما سماه ابن وهب « البيان بالكتاب »، وهو في « مشاركة لهذه العمليات الاتصالية يقوم بعمليات اتصال ذاتية يناقش بينه وبين نفسه عددًا من الأفكار والموضوعات »[32].

وحريٌّ بنا هنا أن نتساءل عن أهمية الاتصال والتواصل بالنسبة للفرد والمجتمع إذ يمكننا أن نلخص هذه الفائدة في النقاط التالية:

1- يحدد التواصل دور الفرد داخل المجتمع، وبذلك يحس كل فرد بقيمته الاجتماعية فكل دور اجتماعي يفرض على صاحبه التواصل مع الآخرين.

2- يساعد الفرد على الاقتراب من غيره وإحساسه بالطمأنينة الناتجة عن التماسك الاجتماعي.

3- يفيد الفرد في اتخاذ قراراته من خلال معرفته بالقضايا والموضوعات اليومية.

4- يدعّم انتماء الفرد إلى المجتمع، كونه يكتسب سمات وخصائص المجتمع الذي يعيش فيه.

5- يوفر المعلومات الخاصة بالبيئة، مما ينعكس على دعم الاستقرار داخل المجتمع وخارجه.

6- يحقق الترابط بين الأفراد ويدعم التفاعل الاجتماعي.

7- يحقق الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع. [33]

8- يُولِّد الفهم عند الآخرين. فنحن- على رأي غرايس- « حين نتصل بالناس (...) نفلح في توليد فهم لديهم، يجعلهم يتعرفون على قصدنا في توليد ذلك الفهم »[34]

الهوامش:

1-ينظر الشيخ أحمد رضا-مولد اللغة-دار الرائد بيروت 1983 ص 26

2 - ينظر بلقاسم حمام - آليات التواصل في الخطاب القرآني- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه. جامعة باتنة.2005ص 11.

3- أحمد محمد معتوق - الحصيلة اللغوية-سلسلة عالم المعرفة 1996 ص 71.

4 - طه عبد الرحمن - اللسان والميزان أو التكوثر العقلي-المركز الثقافي العربي.المغرب.ط2. 2000 ، ص 254.

5 – أبو الفتح ابن جني – الخصائص–تح:محمد علي النجار.دار الهدى للطباعة والنشر لبنان 1952 ص 33.

6 – ابن سنان الخفاجي –دار الكتب العلمية.لبنان.ط1. 1982 سر الفصاحة– ص 220–221.

7 – محمد بوعمامة – اللغة والفكر والمعنى– ص 236.مجلة البحوث والدراسات الجامعية.المركز الجامعي بالوادي.ع 4 يناير 2007

8 –ابن سنان الخفاجي – سر الفصاحة– ص 61. وقد أورده الجاحظ ونسبه لأبي مسلم الخرساني نقلا عن الإمام إبراهيم بن محمد، ثم يعقب بقوله: « أما أنا فأستحسن هذا القول جدًّا » (البيان والتبيين، ج1، ص 87).

9 – أبو هلال العسكري – الصناعتين– تح:مفيد قميحةدار الكتب العلمية.ط1. 1981ص 19.

10 – نفسه ص 23.

11 – أبو يعقوب السكاكي – مفتاح العلوم– تح:نعيم زرزور.دار الكتب العلمية.ط1. 1983ص 415.

12 – سيبويه – الكتاب– تح:عبد السلام هارون.دار الجيل.لبنان ط1.دت ج1، ص 25–26.

13 – الجاحظ – البيان والتبيين.تح:عبد السلام هارون.دار الفكر.ط2.دت– ص 76.

14 – نفسه ج1، ص 76.

15 – ابن وهب – البرهان في وجوه البيان.تح:محمد شرف.دار الرسالة.دط.دت– ص 56.

16 – عبد العزيز شرف –علم الإعلام اللغوي– الشركة المصرية العالمية للنشر.ط1. 2000 ص 11.

17 – السكاكي مفتاح العلوم، ص 168–169.

18– الخفاجي – سر الفصاحة– ص 48.

19 –سعيد بنكراد – استراتيجيات التواصل.مجلة علامات.ع 21. 2004– ص 08.

20 – عبد الجليل مرتاض – اللغة والتواصل.دار هومة.الجزائر.دط. 2003– ص 38.

21 – نفسه– ص 38.

22 – سعيد بنكراد – استراتيجيات التواصل– ص 09.

23 – عبد الهادي بن ظافر الشهري – استراتيجيات الخطاب.دار الكتاب الجديدة المتحدة.د1. 2004– ص 14.

24 – نفسه ص 14.

25 – عبد العزيز شرف – علم الإعلام اللغوي– ص 70.

26 – نفسه ص 70.

27 – نفسه– ص 70.

28 – عبد الجليل مرتاض – اللغة والتواصل– ص 78.

29 – نفسه ص 79

30 – نفسه– ص 37

31 – ج.ب براون– ج.بول – تحليل الخطاب–ترجمة:لطفي الزليطي ومنير التريكي.النشر العلمي والمطابع.جامعة الملك سعود.المملكة العربية السعودية.دط. 1997 ص 02.

32 – محمد عبد الحميد – الاتصال في مجالات الإبداع الفني الجماهيري– عالم الكتب مصر.دار غريب للطباعة والنشر.دط.دت ص 33.

33 – ينظر نفسه– ص 20–21 – 22 .

34 – جون سيرل – العقل واللغة والمجتمع– ترجمة سعيد الغانمي.منشورات الاختلاف.ط1. 2006، ص 212.